mroftalp htehaB ni knil muideM

91- شرح مقدمة تفسير الطاهر ابن عاشور) التحرير و التنوير (| يوم ٣٢/٤/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

بين ايدينا هو كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور تفسير معروف وضخم ويقع في اكثر ما يقرب من ثلاثين مجلدا وكتبه المؤلف رحمه الله في اربعين سنة المؤلف هو ابن عاشور من علماء تونس - 00:00:15

توفي سنة الف وثلاث مئة وثلاثة وتسعين توفي فيها الامام الشنقيطي صاحب اضواء البيان الف وثلاث مئة ثلاثة وتسعين وابن عاشور قيل انه قارب المئة لان ولادته الف الف ومئتين وستة وتسعين - 00:00:35

الف وثلاث مئة وثلاثة وتسعين سبعة وتسعين سنة عاش رحمه الله رحمة واسعة. كتابه هذا يعتبر من افضل الكتب المتعلقة ببلاغة القرآن. يهتم بالبلاغة ولذلك مقدمة العاشرة كلها حول حول بلاغة القرآن - 00:00:55

طيب نحن وقفنا عندما من اساليب القرآن التفنن يعني ما معنى التفنن ان القرآن يغير الالفاظ على سبيل التفنن تفنن لغوي يعني ابداع هو تغيير الالفاظ قال لك ليش قال هنا مرة كذا ومرة قال من باب التفنن - 00:01:13

يعني هذا العرب يتفنن الشاعر قصيدتي بحيث يذكر يذكر اشياء ويترك اشياء هذي يسمونها التفنن يسمونه التفنن بسم الله الرحمن الرحيم وصلى وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:01:40

الحاضرين والمستمعين رحمه الله تعالى ومن اساليبه ما اسميه بالتفنن وهو تنقلاته من فن الى فن بطرائق الاعتراض والتنظير والتذليل والاتيان بالمترادفات عند التكرار تجنبا لثقل تكرير الكلام كذلك الاكثار من اسلوب الالتفات المعدود من اعظم اساليب التفنن عند بلغاء العربية - 00:02:08

فهو في القرآن كثير الرجوع الى المقصود فيكون السامعون في نشاط متجدد بسماعه واقبالهم عليه من ابدع امثلة ذلك قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون - 00:02:37

بكم عمي فهم لا يرجعون. او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا - 00:02:56

ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم. ان الله على كل شيء قدير حيث كان اكثر اكثر اساليب القرآن حيث كان اكثر اكثر اساليب القرآن من الاساليب البديعة للعزيز مثلها في شعر العرب - 00:03:14

في نفر بلغائهم من الخطباء واصحاب بدأت واصحابي بدأت الاجوبة وفي هذا التفنن والتنقل مناسبات بين المنتقل منه المنتقل منه والمنتقل اليه في منتهى الرقة والبداعة بحيث لا يشعر سامعه وقارئه بانتقاله الا عند حصوله وذلك التفنن مما يعين على اجتماع السامعين ويدفأ سآمة الاطالة عنهم - 00:03:34

ان من اغراض القرآن استكثار ازمان قراءته كما قال تعالى علم ان لن تحصوه فتاب عليكم. فاقرأوا ما تيسر من القرآن. فقوله ما تيسر يقتضي الاستكثار بقدر التيسر وفي تناسب اقواله وتفنن اغراضه مجلبة لذلك التيسير. وعون على التكفير - 00:04:11

نقل عن ابي بكر ابن العربي انه قال في كتابه سراج المريدين رباط اي القرآن بعضها مع بعض حتى تكون كالكلمة الواحدة توسعة

متسعة منتظمة المباني علم عظيم ونقل الزركشي عن عز الدين ابن عبد السلام - 00:04:31
المناسبة علم حسن ويشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله مرتبط اوله باخره فان فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط والقرآن نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب - 00:04:51
مختلفة وما كان كذلك وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال شمس الدين محمود آآ شمس الدين محمود الاصفهاني الاصفهاني في تفسيره نقلا عن الفخر الرازي انه قال ان القرآن كما انه معجز بسبب فصاحة الفاظه وشرف معانيه هو ايضا معجز بسبب - 00:05:13
ترتيبه ونظم اياته. ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك ان بلاغة الكلام لا تنحصر لا تنحصر في احوال تراكيبه اللفظية بل تتجاوز الى الكيفيات التي التي تؤدي بها تؤدي - 00:05:35
التي تؤدى بها تلك التراكيب ان سكوت المتكلم البليغ في جمله سكوتا خفيفا قد يفيد من التشويق الى ما الى ما يأتي بعده ما يفيده ابهام بعض كلامه ثم تعقيبه - 00:05:53
ببيانه ثم تعقيبه ببيانه اذا كان من مواقع البلاغة نحو نحو الاتيان بلفظ الاستئناف البياني فان السكوت عند كلمة وتعقيبها وتعقيبها ما بعدها يجعل ما بعدها بمنزلة الاستئناف البياني وان لم - 00:06:08
وان لم آآ وان لم يكنه عينه مثاله قوله تعالى هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى فان الوقف على قوله موسى يحدث في نفس السامع ترقبا - 00:06:29
لما يبين حديث موسى اذا جاء بعده اذ ناداه ربه الى اخره حصل البيان مع ما يحصل عند الوقف على كلمة موسى من قرينة من قرائن الكلام لانه على سجعة الالف - 00:06:48
مثل قوله طوى طغى تزكى الى اخره قد بينت عند تفسير قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. انك ان وقفت على كلمة ريب كان من قبيل ايجاز الحذف - 00:07:02
اي لا ريب انه الكتاب فكانت جملة فيه هدى للمتقين ابتداء كلام وكان مفاد حرف في انزال طائر المعاندين اي ان لم يكن كله هدى فان فيه هدى وان وصلت فيه كان من قبيل الاطناب وكان ما بعده مفيدا ان هذا الكتاب كله - 00:07:16
ان هذا الكتاب كله هدى من اساليب القرآن ان العدول عن تكرير اللفظ والصيغة فيما عدا المقامات التي تقتضي التكرير من تهويل ونحوه مما عدل فيه عن ومما عدل فيه عن تكريم الصيغة - 00:07:42
قوله تعالى ان تتوب الى الله فقد صغت قلوبكما فجاء بلفظ قلوب جمعا مع ان المخاطبة امرأتان فلم يقل قلباكما. تجنبا لتعدد صيغة المثنى ومن ذلك قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا - 00:07:59
ورعي معنا ماء الموصولة مرة فات فاتى بضمير الجماعة المؤنث وهو خالصة ورعي لفظ ما الموصولة اوتي بمحرم مذكرا مفردا ان المقام قد يقتضي شيئين متساويين او اشياء متساوية فيكون البليغ مخيرا في احدهما - 00:08:22
وله ذكرهما تفننا وقد وقع في القرآن كثير من هذا ومن ذلك قوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا آآ الجنة وكلا منها رغدا رواو العطفي في سورة البقرة وقوله في الاعراف فكلا بفاء التفريع وكلاهما مطابق للمقام فانه امر ثان وهو امر مفرع عن الاسلام - 00:08:44
كان فيجوز ان ان يحكي يجوز ان يحكى بكل من الاعتبارين ومنه قوله في سورة البقرة واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها وفي سورة الاعراف. وقيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا. فعبر مرة بادخلوا ومرة باسكنوا - 00:09:04
وعبر مرة بواو العطف ومرة بفاء التفريع. وهذا التخالف بين الشيئين يقصد لتلوين المعاني المعادة حتى لا تخلو اعادتها عن تجدد معنى تغاير وتغاير اسلوب فلا تكون اعادتها مجرد تذكير - 00:09:23
قال في الكشاف في تفسير قوله تعالى قل ربي اعلم قل ربي يعلم القول في السماء والارض في سورة الانبياء ليس بواجب ان يجادى ان يجاء بالاكد في كل موضع - 00:09:38

ولكن يجاء بالتوكيد تارة وبالاكد اخرى. كما يجاء بالحسن في موضع وبالاحسن في غيره ليفتن الكلام ليفتن الكلام افتننا ومنها اتساع ادب اللغة في القرآن لم يكن ادب العرب السائر فيهم - 00:09:51

غير الشعر فهو الذي يحفظ وينقل ويسير في الافاق. وله اسلوب خاص من من انتقاء الالفاظ وابداء المعاني وكان غيره من الكلام عسير العلوق بالحوافظ. وكان الشعر خاصا باغراض وابواب معروفة اشهرها واكثرها - 00:10:08

النسيب والحماسة والرثاء والهجاء والفخر وابواب اخر لهم فيها شعر قليل وهي الملح والمديح. ولهم من غير ولهم من غير الشعر الخطب والامثال والمحاورات تأمل خطب فكانت تنسى بانتهاء المقامات المقولة فيها فلا يحفظ من الفاظها شيء. وانما يتبقى في السامعين التأثر بمقاصدها زمانا قليلا - 00:10:28

العمل به تأثر المخاطبين بها جزئي ووقتي اما الانفال فهي الفاظ قصيرة. يقصد منها الاتعاظ بمواردها. واما المحاورات فمنها عادية لا يهتمون بما تتظمنه. اذ ليست من الاهمية بحيث تنقل - 00:10:58

وتسير ومنها محاورات نواد وهي المحاورات الواقعة في في المجامع العامة والمنتديات. وهي التي اشار اليها لبيد بقوله وكثيرة غربائها مجهولة ترجى نوافلها ويخشى ذامها غلب تشذر بالذحول كانها جن جن البدي رواسيا اقدامها - 00:11:17

انكرت باطلها وبئت بحقها عندي ولم يفخر علي كرامها وتلك مثل مجامعهم عند الملوك وفي مقامات المفاخرات وهي نادرة الوقوع قليلة السيران وحيدة الغرض لا تعدو المفاخر والمبالغات فلا يحفظ منها الا ما فيه نكتة او ملحة او فقرات مسجوعة مثل خطاب امرئ القيس مع شيوخ بني - 00:11:42

بني اسد وجاء القرآن باسلوب في الادب غض جديد صالح لكل العقول متفنن الى افانين اغراض الحياة كلها. معط كل فن ما يليق به من والألفاظ واللهجة تضمنا المحاورة والخطابة - 00:12:10

والجدل والانفال اي الكلمة الجوامع والقصص والتوصيف والرواية وكل وكان لفصاحة الفاظه وتناسبها في تراكيبه وترتيبه على ابتكار اسلوب الفواصل العجيبة المتماثلة وان لم تكن متماثلة الحروف في الاشجاع كان لذلك سريع العروق كان لذلك سريع العلوق بالحوافظ خفيف الانتقال - 00:12:28

في القبائل مع كون مادته ولحمته هي الحقيقة دون المبالغات الكاذبة والمفاخرات المزعومة فكان بذلك له صولة فكان بذلك له صولة الحق قولة الحق وروعة لسامعيه وذلك تأثير روحاني وليس بلفظي ولا معنوي - 00:12:51

قد رأيت المحسنات في البديع جاءت في القرآن اكثر مما جاءت في شعر العرب وخاصة الجناس كقوله وهم يحسبون انهم محسنون صنعا كقوله كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير. وقد الف ابن ابي الاصبع - 00:13:15

كتابا في بديع القرآن وصار لمجيئه وصار لمجيئه نثرا ادبا جديدا غضا ومتناولا لكل الطبقات وكان لبلاغته وتناسقه نافذ الوصول الى القلوب حتى وصفوه بالستر ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون - 00:13:39

بارك الله فيك يعني هذا الان الان في هذه المقدمة يذكر فيها البلاغة القرآنية القرآني يقول من اعجاز القرآن ما يسمى بالتفنن بحيث ان القرآن يملك التفنن باستعمال العبارات مرة يستعملها بعبارة مرة هذي العبارة مرة هذي عبارة ويغير فيها - 00:13:58

في قصص القرآن وغيرها يعني مثلا في موسى قال وادخل يدك في جيبك مرة قال اسلك ومثل ما ذكر هنا قال في في قصة قال فكلا وكلا رغدا مرة قدم مرة اخر وكذلك في قصة بني اسرائيل لما قال - 00:14:21

القرية ادخلوا القرية وهكذا هذا يسمى من باب التفنن في العبارات الالفاظ وذكر الالفاظ ثم ذكر التفنن في موضوعات القرآن حتى القرآن في موضوعات كثيرة مثلا ان الشعر قال الشعر هو - 00:14:41

قال الشعر يأتي في فنون فنون الشعر معروفة وذكر قال مثل النسيب والحماسة. قال النسيب المراد به ماذا؟ المراد به الغزل او شيء من الغزل والحماسة والرثاء والهجاء والفخر والوصف - 00:14:57

ما قالوا قالوا واذا الوصف اذا وصف امرؤ القيس امرؤ القيس يقولون مثلا الوصف عند ابن القيس تميز به ومثلا الفخر عند عمرو ابن كلثوم وهكذا يعني يقول ان القرآن يعني مثل ما ان الشعر له اغراظ وفنون القرآن ايظا له اغراظ اغراظ وفنون - 00:15:13

قال ان القرآن يعني يأتي بالجدل والمحاورة والخطاب والامثال وهكذا الان سينتقل في هذه المقدمة الى ما يسمى بمبتكرات القرآن ما المراد بالمبتكرات؟ نشوف احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى - 00:15:41

القرآن هذا وللقرآن مبتكرات تميز بها نظمه عن بقية كلام العرب فمنها انه جاء على اسلوب يخالف الشعر لا محالة وقد نبه عليه العلماء المتقدمون وانا اضم الى ذلك ان - 00:16:04

يخالف اسلوب الخطابة بعض المخالفة بل جاء بطريقة كتاب يقصد حفظه وتلاوته وذلك من وجوه اعجازه. اذ كان نظمه على طريقة مبتكرة ليس فيها اتباع بطرائقها القديمة في ليس فيها اتباع لطرائقها القديمة في الكلام. واعد من ذلك انه جاء بالجمل الدالة على معان مفيدة محررة - 00:16:19

شأن الجمل العلمية والقواعد التشريعية. فلم يأتي بعموميات شأنها التخصيص غير مخصوصة ولا بمطلقات تستحق التقييد غير مقيدة غير مقيدة كما كان يفعله العرب لقلة اكتراثهم بالاحوال القليلة والافراد النادرة. مثاله قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين - 00:16:43

اولي الضرر والمجاهدون وقوله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. فبين ان الهوى قد يكون محمودا اذا كان هوى المرء عن هدى وقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ومنها - 00:17:09

ومنها ان جاء على اسلوب التقسيم والتسوي وهي سنة جديدة في الكلام العربي ادخل بها عليه طريقة التبويب والتصنيف وقد اومأ اليها في الكشاف اماء منها الاسلوب القصصي في حكاية احوال النعيم والعذاب في الاخرة. وفي تمثيل الاحوال. وقد كان لذلك تأثير عظيم في نفوس العرب. اذ كان - 00:17:27

القصص مفقودا من ادب العربية الا نادرا كان في بعض الشعر كابيات نابغة في الحية التي قتلت الرجل وعاهدت اخاه وغدر بها فلما جاء القرآن بالاوصاف بهت به العرب كما في سورة الاعراف من وصف اهل الجنة واهل النار واهل واهل الاعراف. ونادى اصحاب الجنة اصحاب - 00:17:53

النار الى اخره وفي سورة الحديد فضرب بينهم بسور الايات ومما يتبع هذا ان القرآن يتصرف في حكاية اقوال المحكي عنهم فيصوغها على ما يقتضيه اسلوب اعجازه على الصيغة التي صدرت فيها - 00:18:14

هو اذا حكى اقوالا غير عربية صاغ مدلولها في صيغة تبلغ حد الاعجاز بالعربية. واذا كان حكى اقوالا عربية تصرف فيها تصرفا يناسب اسلوب المعبر مثل مثل ما يحكيه عن العرب فانه لا يلتزم حكاية الفاظهم بل يحكي حاصل كلامهم - 00:18:31

وللعربي في حكاية الاقوال اتساع وللعرب في حكاية الاقوال اتساع مداره على الاحاطة على الاحاطة بالمعنى دون التزام بالالفاظ. فالاعجاز الثابت للاقوال المحكية في القرآن هو اعجاز للقرآن لا للاقوال المحكية - 00:18:51

وهذا ومن هذا القبيل حكاية الاسماء الواقعة في القفص فان القرآن يغيرها الى ما يناسب حسن مواقعها في الكلام من الفصاحة مثل تغيير شاول الى طالوت وتغيير اسم تارح ابي ابراهيم الى ازر - 00:19:11

وكذلك التمثيل فقد كان في ادب العرب الامثال وهي حكاية احوال مرموز لها بتلك الجمل البليغة التي قيلت فيها او قيلت لها المسماة او قيلت لها المسماة بالامثال. فكانت تلك الجمل مشيرة الى تلك الاحوال الا انها لما تداولتها الالسن في الاستعمال. وطال عليها الامد نسيت الاحوال - 00:19:32

التي وردت فيها ولم يبق للاذهان عند النطق بها الا الشعور بمغازيها التي تقال لاجلها اما القرآن فقد اوضح المثال وابدع تركيبها في قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف - 00:19:56

قوله ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء الى قوله فما له من نور - 00:20:14

وقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه لم يلتزم القرآن اسلوبا واحدا واختلفت صوره وتفننت فكاد تكون لكل سورة لهجة خاصة فان بعضها بني - 00:20:30

الا فواصل وبعض وبعضها ليس كذلك وكذلك فواتحها. منها ما افتتح بالاحتفال كالحمد الحمد الحمد لله يا ايها الذين امنوا الف لام ميم ذلك الكتاب. وهي قريب مما نعبر عنه في صناعة الانشاء بالمقدمات - 00:20:51

ومنها ما افتتح بالهجوم على الغرض من اول الامر نحو الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم وبراءة من الله ورسوله لحظة شوي الان هو يتكلم عن مبتكرات القرآن - 00:21:12

ماذا يقصد بمبتكرات القرآن؟ يقول ان القرآن اتى باشياء جديدة مخالفة العرب يقول اشياء على اسلوب يخالف الشعر ويأتي باشياء تخالف ثم ذكر وجوه الابتكار. ما هي الابتكار التي يعني ذكرها القرآن - 00:21:28

ذكر عدة وجوه هنا القصص واسلوب التقسيم والتشوير واسلوب كذا ترتيبك تجد ان كل سورة لها منهج لها طريقة. هذه مبتكرات القرآن التي لم توجد في الشعر لكن مع ان المؤلف اجتهد في هذا الشيء الا انه يعني ما ادري قد قد يخالف في مثل هذه لما قال - 00:21:47

يعني من اه من اه حكاية الاسماء الواقعة في القصة القرآنية تغيير الاسماء ما ادري عنه يقول ان اسم اسم اه والد ابراهيم اسمه تارة والقرآن سماه ازر قال انه خالف - 00:22:08

كيف القرآن خالف القرآن صرح قال واذ قال ابراهيم لابيه ازر سماه ازر لما ننظر يقول كيف سماه ازر واسمه تارح؟ يقول من اين اتيت بتارة؟ قال والله نظرت في كتب - 00:22:29

التاريخ وانهم قالوا ان ان ابي ابراهيم او ان ابا ابراهيم اسمه نقول هذا عندنا كتب تاريخ من صنع البشر عندنا قرآن. القرآن يقول ازر اما ان يكون انه مثلا له اسم اخر - 00:22:44

او يلقب بكذا لكن القرآن صرح قال مثل ما قال طالوت قال طالوت طالوت هو قائد من قوات المسلمين من بني اسرائيل الذي اعطاه الله الملك قتل جالوت او داؤود قتل جالوت بقيادة طالوت - 00:23:05

قال القرآن اسمه طالوت تأتي تقول ان اسمه شاول صعب يعني مثل هذا الامر قال اوضح السمين الحلبي ان من عادة العرب تتلاعب بالاسماء الاعجمية بما يتناسب مع لغتها خميس القرآن يعني - 00:23:25

العرب ممكن لكن القرآن العرب غيروها فالقرآن سار على ذلك اي لكن في احيانا مثلا بعض الالفاظ هي ليست عربية الابراهام عندهم يسمونه ابراهام. القرآن يسمي ابراهيم. لان العرب استعملوا كلمة ابراهيم. ابراهيم ابراهيم فقال ان القرآن وقد يكون ابراهيم يعني مرة يسمونه ابراهيم ومرة - 00:23:50

ام ابراهيم لكن لما نقول ابراهيم هو اسماعيل نقول اسماعيل ابراهيم هذا فيه غلط لما يقول الله عز وجل طالوت ثم انجينا نقول نحن اسم شاول مما يكون له اسمان ممكن. لكن نجي نقول هذا عبر بهذا وهذا عبر بهذا - 00:24:11

هذا فيه فيه نظر يعني ممكن يقع في الشعر لكن القرآن لا القرآن له قدسيته له احترامه لا يمكن نقول هذه مكان هذا طيب نشوف الاساليب اساليب الابتكار شف قال ماذا - 00:24:28

ومن ابدع الاساليب قال رحمه الله تعالى ومن ابدع الاساليب في كلام العرب الايجاز وهو وتنافسهم وغاية وغاية تتبارى اليها فصحاؤهم قد جاء القرآن بابدعه اذ كان مع ما فيه من الايجاز المبين في علم المعاني فيه ايجاز عظيم اخر وهو صلحية معظم اياته لان تؤخذ منها معان متعددة كلها - 00:24:41

لا تصلح لها العبارة باحتمالات لا ينافيها اللفظ بعض تلك الاحتمالات مما يمكن اجتماعه. وبعضها وان كان فرض واحد منه يمنع من فرض اخر تحريك الاذهان اليه واخطار واخطاره بها يكفي في حصول المقصد من التذكير به للامتثال او الانتهاء - 00:25:08

قد اشرنا الى هذا في المقدمة التاسعة ولولا ايجاز القرآن لكان اداء لكان اداء ما يتضمنه من المعاني في اضعاف في اضعاف مقدار القرآن واسرار التنزيل ورموزه في كل في كل باب بالغة من اللطف والخفاء حدا يدق - 00:25:28

يدق عن تفطن العالم ويزيد عن تبصره ولا ينبئك مثل خبير انك تجد في كثير من تراكيب القرآن حذفا ولكنك لا تعثر على حذف يخلو الكلام من دليل عليه من لفظ او سياق - 00:25:52

زيادة على جمعه المعاني الكثيرة في الكلام القليل قال في الكشاف في سورة المدثر الحذف والاختصار هو نهج التنزيل قال بعض بطارقة الروم لعمر بن الخطاب لما سمع قوله تعالى - 00:26:11

ومن يطع الله والرسول ويخشى الله ويتقي يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقيه فاولئك هم الفائزون قد جمع الله في هذه الاية ما انزل على عيسى من احوال الدنيا والاخرة - 00:26:30

من ذلك قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه يعني طاعة الله وخشيته وتقواه هذي جمعة كل ما عند اه كل ما في الانجيل - 00:26:47

اية واحدة يعني كانه الان يتكلم عن باختصار نعم رحم الله من ذلك قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية جمع بين امرين ونهيين وبشارتين ومن ذلك قوله ولكم في القصاص حياة - 00:27:05

مقابلا اوجز مقابلا اوجز كلام عرف عندهم وهو القتل انفار القتل من ذلك قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء ولقد بسط السكاتي في المفتاح اخر قسم البيان نموذجا مما اشتملت عليه هذه الاية من من البلاغة والفصاحة. وتصدى ابو بكر الباقلاني في كتابه المسمى اعجاز القرآن - 00:27:26

الى بيان ما في سورة النمل من الخصائص ارجع اليها فارجع اليهما واعدوا من انواع ايجازه ايجاز الحذف مع عدم الالتباس وكثر ذلك في حذف القول من ابدع الحذف قوله تعالى - 00:27:55

في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر اي يتذاكرون شأن المجرمين فيقول يقول من عملوا شأنهم سألناهم هم فقلنا ما سلككم في سقر قال في الكشاف قوله ما سلككم في سقر ليس ببيان للتساؤل عنهم وانما هو حكاية قولي - 00:28:11

المسؤولين اي ان المسؤولين يقولون للسائلين قلنا لهم ما سلككم في سقر؟ قالوا لم نك من المصلين ومنه حذف المضاف كثيرا. في قول في قوله تعالى ولكن ولكن البر من امن بالله - 00:28:32

وحذف الجمل التي يدل عليها الكلام على تقديرها نحو قوله تعالى فاوحينا الى اوحينا الى موسى ان اضرب واوحينا واوحينا الى موسى نضرب بعصاك البحر فانفلقوا اذى التقدير فضرب فانفلق عندي في الحاشية وردت في الاية في التفسير واوحينا والصواب فاوحينا - 00:28:48

روحيني. نعم التقدير فضرب فانفلق ومن ذلك الاخبار عن امر خاص بخبر يعمه وغيره لتحصل فوائد فائدة الحكم العام وفائدة الحكم الخاص وفائدة ان هذا المحكوم ان هذا المحكوم عليه - 00:29:21

من حكم الخاص هو من جنس ذلك المحكوم عليه بالحكم العام وقد تتبعت اساليب من اساليب نظم الكلام في القرآن وجدتها مما لا عهد بمثلها في كلام العرب مثال ذلك قوله تعالى - 00:29:40

انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات. فابدالوا رسولا من ذكرى ان هذا الذكر ذكر هذا الرسول وان مجيء الرسول هو ذكر لهم وان وصفه بقوله يتلو عليكم ايات الله. يفيد ان الايات ذكر - 00:29:54

ونظير هذا قوله حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. الاية وليس المقام بسامح لايراد عديد من هذا ولعله يأتي في اثناء التفسير من بديع الايجاز في القرآن واكثره ما يسمى بالتضمين - 00:30:11

وهو يرجع الى ايجاز الحذف تضمين ان يضمن الفعل او الوصف معنى معنى فعل او وصف اخر يشار الى المعنى المظمن بذكر بذكر ما هو من متعلقاته من حرف او معمول - 00:30:30

يحصل في الجملة معنيان من هذا الباب مجتمع ما اشتمل عليه من الجمل الجارية مجرى الامثال وهذا باب من ابواب البلاغة نادر في كلام بلغاء العرب وهو الذي لاجله عدت قصيدة زهير في المعلقات - 00:30:43

وجاء في القرآن ما يفوق ذلك كقوله تعالى الكل يعمل على شاكلته وقوله طاعة معروفة. وقوله ادفع بالتي هي احسن لو سألك القرآن مسلك الاطناب لاغراض من البلاغة ومن اهم مقامات الاطناب - 00:30:58

مقام توصيف الاحوال التي يراد بتفصيل وصفها ادخال الروع في قلب السامع وهذا وهذه طريقة عربية في مثلها في عربية في مثل

هذا قول ابن زيادة نبئت عمرا غارزا رأسه - 00:31:15
في سنة في سنة يوعد اخواله ومن ايات القرآن فمن ايات القرآن في مثله في مثله تعالى الا اذا بلغت الترابي ويقصد اه فمن ايات القرآن في مثله. نعم. اي في مثل - 00:31:37
من ايات القرآن في مثله تعالى الا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق وقوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون وقوله مخطئين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وافئدتهم هواء - 00:32:02
من اساليب القرآن المنفرد بها التي اغفل المفسرون اعتبارها انه يرد فيه استعمال اللفظ المشترك في معنيين او معان اذا صلح المقام بحسب اللغة العربية لارادة ما يصلح منها استعمال اللفظ في معناه الحقيقي او المجازي - 00:32:22
اذا صلح المقام لارادتهما وبذلك تكثر معاني الكلام مع الايجاز وهذا من اثار كونه معجزة خارقة لاعادة كلام البشر ودالة على انه منزل من لدن من لدن العليم العليم بكل شيء والقدير عليه. وقد نبهنا على ذلك وحق وحققناه في المقدمة التاسعة - 00:32:40
ومن اساليبه الاتيان باالفاظ التي تختلف معانيها باختلاف حروفها او اختلاف حركات حروفها ومن اسباب اختلاف كثير من من القراءات وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن اناثا قرأ عند بالنون دون الف قرأ عباد - 00:33:04
الموحدة والف بعدها اذا قومك منه يصدون بضم الصاد وكسرها قد اشرنا الى ذلك في المقدمة التاسعة. واعلم ان السادسة. في المقدمة عفوا في المقدمة السادسة واعلم ان مما يندرج تحت جهة الاسلوب ما سماه ائمة نقد الادب بالجزالة - 00:33:23
وما سموه بالرقة وبينوا لكل منهما مقاماته وهما راجعتان الى معاني الكلام. ولا تخلو سورة من القرآن من من تكرر هذين الاسلوبين وكل منهما بالغ رايته في موقعه بينما تسمعه يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - 00:33:46
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. ويقول يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا تسمعه يقول فان اعربوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. قال عياض في الشفاء - 00:34:07
ان عتبة ابن ربيعة لما سمع هذه الاية امسك بيده على فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ناشدتك الله والرحم الا ما كففت يعني الان هذا المؤلف يتكلم على وجوه اه وجوه البلاغة او الاعجاز البلاغي - 00:34:21
قال منه الايجاز والحذف والاختصار وقد تفرد القرآن بهذا ذكر ايضا من اساليب اساليب نظم الكلام انه يعني لم لم تذكر في القرآن ومثل يعني التظمين تضمين المراد به ان يضم الفعل فعلا اخر - 00:34:39
احيانا الاحرف لا تنطبق مع الافعال مثلا من لا تنطبق من الافعال فيضمنونه لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجك اسأل الى قال لا ان سؤال هنا يظمن معنى انه يعني يأتي بمعنى اخر غير السؤال مثلا - 00:35:03
لقد لقد ظلمك بسؤال نعجته لنعجك اي بضم نعجته يقول سؤال يعني اراد ظمها يأتون هذا يسمى باسلوب التظمين يعني اسلوب بلاغي من اسباب من اساليب العرب هنا يقول ان ايضا من - 00:35:23
اعجازه اعجاز القرآن البلاغي استعمال بعض الالفاظ استعمال شسمه مثال تقول ازفت الازفة مثلا اه تقول اه بين ذلك وسط يعني يأتون بمثل هذه كل يعمل على شاكلته استعمالها القرآن - 00:35:43
استعمال الامثال وذكر هناك ايضا مثل ما انه يختصر ايضا يطنب احيانا في اية اية القيامة قال الا اذا بلغت التراقي وقيل من ناق وظن انه فراق والتفت يقول هذا كله اتناقض توسع لكنه اطناب - 00:36:04
معجز وهكذا يعني كأنه ذكر عدة وجوه يندرج كلها في قضية الاعجاز البلاغي قالوا من الاعجاز البلاغي القراءات التي تعطي اكثر من معنى وجعل الملائكة الذين هم عباد الرحمن الذين هم عند الرحمن - 00:36:21
عند غير عباد وهكذا. طيب بقي عندنا في هذه المقدمة العاشرة الاخيرة عادات القرآن ما المراد بعادات القرآن؟ هو يقصد بالعادات القرآن يعني طريقة القرآن ومنهجه طريقة ومنهجه يعني القرآن - 00:36:40
يعني له طريقة ولو عادة يمشي عليها يمشي على هذي يعني مثل ما تقول مصطلحات القرآن هذا مقصود بالعادات هذه يأتي كلامي عنها ان شاء الله اللقاء القادم باذن الله نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:36:56